مؤقت



مجلس الأمن

السنة الثانية والخمسون

الجلسة ٣٧٤٥ (مستأنفة ٢)

الخميس، ٦ آذار/مارس ١٩٩٧، الساعة ٠٠/١٥

نيويورك

الرئيس:	السيد فلوسفيتش	(بولندا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد فيدوتوف
	البرتغال	السيد سواريس
	جمهورية كوريا	السيد تشوي
	السويد	السيد ليندن
	شيلي	السيد لاراين
	الصين	السيد ليو جائي
	غينيا - بيساو	السيد كابرال
	فرنسا	السيد ثيبو
	كوستاريكا	السيدة إنسيرا
	كينيا	السيد ماهوغو
	مصر	السيد العربي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد رتشموند
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود
	اليابان	السيد كونيشي

جدول الأعمال

الحالة في الأراضي العربية المحتلة

97-85202

علقت الجلسة الساعة ١٣/٢٠ واستؤنفت الساعة ١٥/٢٠.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): المتكلم التالي ممثل المغرب. أدعوه الى شغل مقعد الى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد السنوسي (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): السيد الرئيس، أود في البداية أن أعرب لكم، عن تهاني المملكة المغربية على توليكم رئاسة مجلس الأمن. وأنتهز هذه الفرصة أيضا لأعرب لسلفكم عن تقدير بلدي للطريقة الحكيمة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي.

وأود أيضا أن أقدم لكم تهاني المخلصة لتناولكم على وجه السرعة المشكلة التي جمعتنا سويا اليوم: قرار الحكومة الاسرائيلية بإنشاء مستوطنات جديدة في جنوب شرقي مدينة القدس المقدسة ثالث الحرمين الشريفين في الدين الإسلامي ومهد الأديان المنزلة الثلاثة.

لقد دهشنا مرة أخرى بطريقة غير سارة لقرار الحكومة الاسرائيلية بإنشاء مستوطنة جديدة في تل جبل أبو غنيم، الذي يعرف أيضا باسم هار حوما. ويمكننا أن نتصور بسهولة الآثار السلبية التي يسببها مثل هذا القرار على عملية السلام التي لا تزال هشة رغم أننا كنا نعتقد أنها تسير على ما يرام.

وليس هناك أي شك في أن هذا القرار يعتبر انتهاكا صارخا للقانون الدولي ومختلف قرارات مجلس الأمن بشأن القدس، التي تحظر أي قرار يستهدف تغيير مركزها القانوني، وتكوينها الديمغرافي، وطابعها الثقافي.

واستنادا الى القانون الدولي، يدرك كل فرد أن المركز القانوني للقدس الشرقية هو نفس مركز الضفة الغربية بالضبط. وهذه أرض محتلة تنطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر على الدولة المحتلة، وهي في هذه الحالة اسرائيل، إجراء تغييرات دائمة في الأراضي التي تحتلها أو تسكين أي من سكانها فيها.

وأي نية لاستخدام هذا الإجراء لشن حملة ضم جديدة يجب أن يشجبها المجتمع الدولي بأسره لأن هذا ليس انتهاكا لاتفاقات أبرمتها دولة فحسب، ولكن أيضا لكلمة الدولة. إنه يمثل محاولة متعمدة تبذل مرارا وتكرارا تعرض للخطر عملية السلام والبروتوكولات الموقعة في واشنطن أمام أعين المجتمع الدولي برمته.

يعرف الأعضاء أن المجموعة العربية في الأمم المتحدة، ونحن جزء منها، أدانت بالإجماع هذا القرار وشرحت بالتفصيل في رسالتها شواغلها وعرضت موقفها في هذا المضمار. ويعرفون أيضا أن وجهة نظر البلدان العربية تمليها أسباب قانونية وسياسية على حد سواء. ونعتقد أن القرار الاسرائيلي الأخير يجب أن يعتبر تحديا جديدا للمجتمع الدولي، لأنه يهدد الثقة الهشة التي استغرق بناؤها منا سنوات عديدة.

والاتحاد البرلماني العربي الدولي، الذي ترأسه المغرب، انتهز الفرصة أيضا لكي يطلب يوم الخميس الماضي من المجلس التدخل فورا لمنع اسرائيل من تنفيذ خطتها الاستيطانية.

وعلاوة على ذلك، أعربت المجموعة الإسلامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، في جلسة عقدت في ٣ آذار/مارس، عن قلقها العميق إزاء التدابير غير القانونية التي اتخذتها اسرائيل، وطالبت المجتمع الدولي ومجلس الأمن باتخاذ خطوات عاجلة لإقناع الحكومة الاسرائيلية بإلغاء قرارها والعدول عن كل الأنشطة الاستيطانية في جميع الأراضي العربية المحتلة، ولا سيما في القدس الشرقية.

وهل يتعين علي أن أذكر السلطات الاسرائيلية بالجهود الضخمة التي بذلتها البلدان التي توسطت بحسن نية، بما فيها بلدي، لترسم بعناية فائقة هذه السياسة القائمة على الثقة؟ إن مؤتمرات الدار البيضاء وعمان والقاهرة لم تكن مجرد مؤتمرات أو اجتماعات بسيطة، بل كانت خطوات عملاقة اتخذت في أعقاب توقيع اتفاق واشنطن. ويبدو أن السلطات الاسرائيلية تتناسى أن رأس المال الذي يبدد سيكون من الصعب تماما، لسوء الطالع، توليده من جديد والواقع أن جميع البلدان التي كانت مترددة تقول لنا الآن إنها كانت على حق في ترددها. وقلنا لها إن زخم واشنطن وأوسلو لا يزال قائما وقد صدقتنا بعد ذلك.

وكان المجتمع الدولي يراوده الأمل بأن يرى السلام يتحقق مع سوريا ولبنان. غير أن هذا السلام لم يتحقق، لأسباب لا يمكن تعليلها بالمثل.

وإن القرار الاسرائيلي بإنشاء مستوطنات جديدة، وبالتالي تغيير التكوين الديمغرافي لتلك المنطقة تغييرا خطيرا، جاء عقب حادثة النفق مباشرة، ولكن قبل القرار الاسرائيلي بإغلاق أربعة مكاتب فلسطينية في القدس. لقد بذلت جهود وتدخلات لا حصر لها لاستمالة اسرائيل كي توافق في نهاية المطاف على توقيع اتفاقات الخليل. ويتذكر العرب هذا أيضا كدليل على سوء النية.

إن بلدي يشجب هذا التصرف الأعمى، بقدر ما يأسف أسفا عميقا من أن السلطات الاسرائيلية لا تأبه لآثار أعمالها غير الموفقة ولا للعواقب الضارة التي تترتب عليها بالنسبة للآمال العزيزة على قلوبنا.

لقد انطلقت عملية السلام في مناخ من الثقة. ولكننا نحتاج الآن الى معجزات عديدة، لا معجزة واحدة، لإقناع جميع الأطراف المعنية بالسير مرة أخرى على طريق السلام الحقيقي، إذ يجري التشكيك يوميا بهذا السلام. ونحن لا نخشى المجابهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين فحسب، ولكن أيضا من الشكوك التي تزرع الآن في أذهان العرب حول عملية السلام التي قاتلنا جميعا هنا من أجلها.

إن اسرائيل، التي جعلت الاتصالات ذات مرة سلاحها الأساسي، يجب أن تدرك اليوم أن الرأي العام العالمي أصبح مألوفا لديه اليوم وجه اسرائيل الجديد، التي تتسبب، من خلال أعمالها الطائشة، في إحباط جميع الجهود التي بذلت لإنجاز ما استقبل ببالغ الترحيب باعتباره حدث القرن.

إن المجتمع الدولي يحذر اليوم اسرائيل ويطالبها بالتحلي بالحكمة واحترام الالتزامات التي قطعتها على نفسها.

إن المملكة المغربية، وهي البلد المضيف للجنة القدس، التي يترأسها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، لا تزال مقتنعة بأن مجلس الأمن، الذي أنيطت به مسؤولية الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وحكم القانون، يتوجب عليه أن يفرض إرادته بإجبار إسرائيل على إلغاء قرارها.

واسمحوا لي أن أقتبس من خطاب جلالة الملك الحسن الثاني، الذي ألقاه في العيد الوطني بمناسبة الجلوس على العرش، في ٣ آذار/مارس، إذا قال

"لا يمكن بناء السلام حيثما تظل مشاعر الاحباط والكراهية والخوف سائدة".

فلنعمل نحن - وليعمل مجلس الأمن - على ضمان أن القرارات التي يعتمدها المجلس تذكّر إسرائيل بأنه لا يمكن لأحد أن يتحدى المجتمع الدولي، ولا يمكن لأحد أن يدخل في التزامات اليوم ثم ينقلب عليها في اليوم التالي. دعونا نقدم لشعوبنا سلاما حقيقيا نشدته أجيال عديدة. ويجب علينا ألا نلعب بالنار: دعونا لا نثير الأحقاد والمخاوف لأنها أعدى أعدائنا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل المغرب على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

المتكلم التالي ممثل كوبا. أدعوه ليشغل مقعدا إلى طاولة المجلس ويدلي ببيانه.

السيد نوينيز موسكيرا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود، سيدي، باسم وفد بلدي أن أتقدم إليكم بالتهنئة على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس. ونعرب أيضا عن تقديرنا للممثل الدائم لكينيا على الطريقة التي ترأس بها أعمال المجلس أثناء الشهر المنصرم.

قبل خمسة أشهر لا أكثر، في ٢٧ و ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٩٦، اجتمع مجلس الأمن لمناقشة الحالة في الأراضي العربية المحتلة. وفي جلسة شارك فيها وزراء خارجية عدد من الدول الأعضاء، اعتمد مجلس الأمن القرار ١٠٧٣ (١٩٩٦)، الذي طالب إسرائيل بالوقف الفوري لجميع الأعمال التي أدت إلى تفاقم الحالة في المنطقة وترتبت عليها آثار سلبية على عملية السلام في الشرق الأوسط.

واليوم يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى، ونلاحظ أن القرار ١٠٧٣ (١٩٩٦) لم ينفَّذ حتى الآن؛ بل على العكس،

يشهد المجتمع الدولي تصعيدا جديدا من جانب الدولة القائمة بالاحتلال، مما يعرض للخطر مرة أخرى عملية السلام برمتها في المنطقة.

وإن قرار السلطات الإسرائيلية بإنشاء مستوطنات جديدة في الجزء الجنوبي من القدس الشرقية مثال آخر على العقبات التي يجري وضعها في طريق عملية السلام. وعلاوة على ذلك، تشكل هذه المستوطنات انتهاكا فاضحا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي وتتعارض مع نص وروح قرارات الأمم المتحدة، بما فيها القرارات الصادرة عن مجلس الأمن نفسه، المتصلة بالنزاع العربي الإسرائيلي وقضية فلسطين؛ ولا تزال هذه القرارات تلقى التجاهل التام.

ومرة أخرى تتعرض عملية السلام في الشرق الأوسط للخطر بالإضافة إلى مصير الأراضي العربية المحتلة. ومرة أخرى يتعين على الأمم المتحدة أن تتخذ دون تأخير موقفا حازما ضد هذا التحدي. ويجب على مجلس الأمن أن يتصرف دون إبطاء وأن يطالب إسرائيل بشكل واضح لا لَبس فيه بوضع حد لإنشاء المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة عموما وفي القدس خصوصا. وإن سياسة تغيير المركز القانوني والتكوين الديمغرافي والطابع الجغرافي للقدس سياسة غير مقبولة. وتؤكد كوبا مجددا على موقفها الثابت المؤيد لاستعادة جميع الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل، وتأمل بأن يضطلع المجلس بالمسؤولية المنوطة به بموجب الميثاق - وأنه سيضطلع بذلك بنفس القوة والنشاط اللذين أظهرهما بالنسبة للبنود الأخرى التي نظر فيها.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

المتكلم التالي ممثل السودان. أدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد عروة (السودان): في البدء أرجو أن تسمحوا لي السيد الرئيس، بأن أوجه إليكم التهنئة لتوليكم قيادة المجلس لهذا الشهر. وإننا نثق في حكمتكم وقيادتكم وخبرتكم. ونتقدم بالشكر إلى سلفكم أخي سفير كينيا على قيادته لهذا المجلس في الشهر المنصرم.

لا شك أن السلام العادل والشامل غاية تنشدها الدول المحبة للسلام، وتسعى لتحقيقه تأسيسا على مبادئ العدل والانصاف. لذا فإن النكوص عن التعهدات والالتزامات يتعارض والرغبة الحقيقية في إحلال السلام ويقوض العمل من أجله.

إن ضياع فرص السلام العادل والدائم والشامل نتيجة لما تقوم به قوى الاحتلال الإسرائيلي من ممارسات في أراضي الغير لهو دليل واضح على التناقض الجوهري بين حقيقتي "الاحتلال" و "السلام".

إن القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٧ بإنشاء مستوطنة جديدة في منطقة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي يهدف بناء ٥٠٠ ٦ وحدة سكنية في الأراضي المتاخمة لتلك التي تمت مصادرتها عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢، يأتي في إطار سياسة إسرائيلية لبناء سلسلة من المستوطنات حول القدس بهدف عزل المناطق العربية عن بقية الضفة الغربية. ويهدف القرار كذلك إلى تهويد القدس وتغيير وضعها القانوني وتركيبتها السكانية، الأمر الذي يتعارض مع قرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠). وليس ببعيد عن الأذهان الإجراءات المتتالية التي اتخذتها إسرائيل في نفس هذا الإطار، من ضمنها حادث فتح النفق تحت الحائط الغربي للمسجد الأقصى الشريف في المنطقة الشرقية من مدينة القدس، وما تبع ذلك من قمع عنيف للمدنيين العزل.

إن امتناع إسرائيل عن تطبيق قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة وإعلان المبادئ والاتفاقيات اللاحقة، وإصرارها على تجاهل الشرعية الدولية، يعتبر مؤشرا واضحا لعدم الالتزام بخطوات عملية السلام. إن هذه الممارسات ستؤدي حتما إلى عواقب تؤثر على شعوب ودول الإقليم، وستكون لها نتائج سلبية على عملية السلام وعلى السلم والأمن الدوليين.

أن السودان إذ يعرب عن قلقه للإجراءات الإسرائيلية ليطلب من مجلس الأمن، ومن واقع الالتزام بالمواثيق والعهود الدولية والاتفاقيات التي ارتضتها الأطراف، الاضطلاع بمسؤوليته التامة في حفظ السلم والأمن الدوليين ومطالبة اسرائيل بالتراجع الفوري عن هذه القرارات والتوقف عن الاجراءات التي تمس

مدينة القدس الشرقية التي تضم أماكن مقدسة لاتباع الديانات الثلاث التي توجب أن نعمل جميعا على ضمان بقائها مهوى لأفئدة المؤمنين وحرما آمنا يسود فيه التسامح الديني والسلام. لذا لا بد أن يتخذ المجلس اجراءات محددة وملموسة لحث اسرائيل على التراجع عن قراراتها والتوقف عن أي اجراءات استفزازية في الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس وهضبة الجولان السورية المحتلة وجنوب لبنان المحتل.

إن السودان تضامنا منا مع الشعب الفلسطيني، إحقاقا للحق ومبادئ العدل والإنصاف ليدعو مجلسكم الموقر للاضطلاع بمسؤولياته بعيدا عن ازدواجية المعايير وإثباتا لمصداقيته وذلك بالعمل على تنفيذ كافة قراراته الصادرة حول النزاع العربي - الاسرائيلي بما يحقق السلام العادل والشامل. وذلك وحده هو السبيل الى الاستقرار والأمن في المنطقة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل السودان على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي. المتكلم التالي هو ممثل قطر. أدعوه الى شغل مقعد الى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد آل خليفة (قطر): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر. ولا يفوتني أن أهنئ سلفكم سعادة السفير جوكونا ماهوغو على عمله الممتاز في الشهر الماضي. كما أود أن أشكركم على عقد هذا الاجتماع الهام بطلب من المجموعة العربية.

تواجه الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذا الوقت الحرج حالة في غاية الخطورة، تعرض عملية السلام في الشرق الأوسط للخطر. فالقرار الأخير الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل أبو غنيم جنوب مدينة القدس، تتألف من ٦ ٥٠٠ وحدة سكنية، هو محاولة متعمدة للفصل بين القدس الشرقية وبين بقية الضفة الغربية، وهي عملية محسوبة تهدف الى تغيير الوضع القانوني والتكوين الديمغرافي للقدس. وهذا تطور جديد يهدف الى فرض الأمر الواقع، قبيل افتتاح مفاوضات الوضع النهائي خلال هذا الشهر.

لقد دأبت الحكومة الاسرائيلية الحالية منذ توليها السلطة على إفراغ عملية السلام من محتواها، بل وسخرتها لخدمة أهدافها السياسية. فهي أعلنت منذ البداية أنها غير ملزمة بالاتفاقات التي وقعتها الحكومة السابقة مع السلطة الفلسطينية، ثم استبعدت أي تسوية حول القدس الشرقية والدولة الفلسطينية، وتباطأت باستمرار في انسحابها من المناطق المحتلة. وفي أيلول/سبتمبر ١٩٩٦ أدى قرارها بفتح النفق تحت الحائط الغربي من المسجد الأقصى الى أحداث عنف معروفة. وهذا القرار الأخير ببناء مستوطنة ضخمة ما هو إلا خطوة أخرى في تنفيذ سياسة مقررة سلفا تستهدف ضم الأراضي العربية.

وبصفتي رئيسا للمجموعة العربية لهذا الشهر، ونيابة عن بلدي أود أن أنقل الى مجلس الأمن ما نشعر به من الغضب والامتعاض إزاء هذه الخطوة المتعجرفة التي تنسف المبدأ الأساسي "الأرض مقابل السلام" الذي أقر في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. وإننا ندين بشدة قرار الحكومة الاسرائيلية هذا الذي يمثل انتهاكا صريحا لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين وممتلكاتهم في وقت الحرب، وأحكام اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧. وهو خرق خطير للقرارات التي اعتمدتها الأمم المتحدة، ويتعارض مع العديد من قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ونشير في هذا الصدد الى القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي ينص على انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، والقرار ٢٥٢ (١٩٦٨) الذي ينص على بطلان جميع التدابير القانونية والإدارية والاجراءات التي اتخذتها اسرائيل، بما في ذلك مصادرة الأراضي والممتلكات التي من شأنها أن تغير وضع القدس. كما يدعو اسرائيل الى إلغاء تلك التدابير والى الكف عن القيام بأي إجراء آخر من شأنه أن يؤدي الى تغيير وضع القدس.

وفي نفس السياق نشير كذلك الى قرار مجلس الأمن ٤٤٦ (١٩٧٩) حول المستوطنات والذي ينص على أن السياسة التي تتبعها اسرائيل ببناء مستوطنات في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس، تشكل عقبة خطيرة أمام السلام في الشرق الأوسط، وباطلة قانونا، ويدعو اسرائيل الى الكف عن اتخاذ أي اجراءات من شأنها أن تؤدي الى تغيير الوضع القانوني والجغرافي

وتؤثر ماديا على التكوين السكاني للأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما في ذلك القدس.

كما نشير الى جملة من القرارات التي شجب فيها مجلس الأمن اسرائيل لعدم انصياعها لقرارات الشرعية الدولية ودعاها تكرارا الى الكف عن سياستها المتعنتة والتوسعية. ومن هذه القرارات: ٢٦٧ (١٩٦٩)، و ٢٧١ (١٩٦٩)، و ٢٩٨ (١٩٧١)، وبوجه خاص القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) الذي يعلن أن تطبيق اسرائيل "لقانونها الأساسي" على القدس يعتبر خرقا للقانون الدولي، ويؤكد سريان أحكام اتفاقية جنيف الرابعة على جميع الأراضي التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، ويقرر عدم الاعتراف بإدعاء اسرائيل خضوع القدس لـ "قانونها الأساسي"، وعدم الاعتراف بالاجراءات الاسرائيلية الأخرى الرامية الى تغيير وضع القدس.

يضاف الى ذلك أن استمرار اسرائيل في سياسة الأنشطة الاستيطانية يمثل خرقا لاتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣، والاتفاق المرحلي لعام ١٩٩٥ بينها وبين السلطة الفلسطينية بشأن الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

لقد كان هناك خلال السنوات الخمس الماضية تحرك مخلص الى الأمام نحو تحقيق سلام دائم في المنطقة. فلقد شهدنا تقدما منذ مؤتمر مدريد، مرورا باتفاقات أوسلو، ووصولا الى اتفاق السلام مع الأردن. ولقد انتعشت الآمال في المستقبل بانعقاد ثلاثة مؤتمرات اقتصادية حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في الدار البيضاء، وعمان، والقاهرة، وهناك مؤتمر رابع مزمع عقده في الدوحة عاصمة قطر هذا العام. وإن النوايا الحسنة والشجاعة التي استثمرها أولئك الذين يلتزمون بالسلام يجب ألا تهدر. وهذه الخطوة المتهورة توضح عدم الالتزام الاسرائيلي بعملية السلام.

إن من مسؤولية المجتمع الدولي وراعيي عملية السلام ضمان أن تمتثل اسرائيل لكل التزاماتها. وبالاضافة الى ذلك، فإننا نريد لهذه المناقشة في مجلس الأمن أن تبعث رسالة واضحة لا لبس فيها الى الحكومة الاسرائيلية بأن إصرارها على الاستمرار في سياسة بناء المستوطنات، وتعطيلها تنفيذ الاتفاقات المبرمة، أمر مرفوض بصورة قاطعة.

وختاما أود أن أشكر باسم المجموعة العربية وباسم بلدي السادة المندوبين الذين تكلموا وعبروا عن موقف دولهم الرافض للقرار الاسرائيلي بوصفه مخالفا للشرعية الدولية، ويشكل عقبة في طريق السلام المنشود في الشرق الأوسط.

ومن منطلق الحرص على مستقبل السلام، نطلب من هذا المجلس الموقر أن يتخذ الاجراءات اللازمة لضمان عدم تنفيذ أي نشاطات استيطانية في الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشريف، وبشكل خاص عدم تنفيذ القرار الاسرائيلي المتعلق ببناء مستوطنة في جبل أبو غنيم وذلك تنفيذا لقرارات هذا المجلس ذات الصلة، ومن أجل إنقاذ عملية السلام.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل قطر على كلماته الرقيقة الموجهة الي.

المتكلم التالي ممثل الأرجنتين. أدعوه الى شغل مقعد الى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد بتريا (الأرجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): اسمح لي، سيدي، أن أعرب عن أطيب تمنياتنا لكم بالنجاح خلال رئاستكم لمجلس الأمن خلال شهر آذار/مارس. واسمح لي أيضا أن أهنئكم على عقد هذا الاجتماع الرسمي، وأن أعرب عما يكنه الأرجنتينيون من مشاعر ودية لبولندا، وهي بلد تربطنا به علاقات ود وتعاون وقوية. ويسرني بالمثل أن أعرب عن تقديرنا للممثل الدائم لكينيا على أدائه المتميز خلال رئاسته للمجلس في الشهر الماضي. إن عمل السفير ماهوغو ليس شرفا له ولبلده فحسب، بل هو شرف للعالم النامي أيضا.

يشارك وفدي في هذه المناقشة التي يجريها مجلس الأمن بإحساس مجدد بالحزن والقلق. فبعد خمسة أشهر فقط، تضطر الهيئة التي تتحمل المسؤولية النهائية عن السلام والأمن في العالم الى الاجتماع لحث الأطراف على عدم الخروج من عملية السلام.

إن حسم أي نزاع يتطلب مشاركة الأطراف المعادية في عملية السلام. وذلك الدور يحمل التزامات ويتطلب كذلك مواقف معينة، مثل عدم تغيير جو التفاهم اللازم للتقدم بأية مفاوضات.

إن القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنات في القدس الشرقية يثير قلقا بالغا. وتشارك الأرجنتين في ذلك الشعور، ونأمل أن يفكر الساسة الاسرائيليون في العواقب المترتبة على هذه التدابير في مستقبل عملية السلام. إن اقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة تتعارض مع القانون الدولي ومع القرارات التي اتخذها المجلس فيما مضى.

لقد أحرز تقدم كبير نحو تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وضحى كثيرون بحياتهم في سبيل هذه القضية. وبناء على ذلك، ينبغي ألا تتخاذل جهود والتزامات المجتمع الدولي، بل ينبغي أن تتعزز. ونأمل في أن تمتنع الحكومة الاسرائيلية في هذه المرحلة عن اتخاذ قرارات يمكن أن تؤدي الى تعديل الحالة الراهنة في القدس أو الى عرقلة نجاح المفاوضات حول المركز النهائي لتلك المدينة. وعلينا أن ندرك أهمية القدس بالنسبة للثقافات المختلفة التي كانت جزءا من تاريخها.

وكما قال السيد غويدو دي تيلا، وزير خارجية الأرجنتين في المناقشة السابقة التي جرت حول الحالة في الأراضي العربية المحتلة:

"أمن الشعوب يعتمد على السياسات المعتدلة، ولا يعتمد بالتأكيد على صيغ التدابير المتطرفة أيا كان نوعها" (S/PV.3698 (مستأنفة ١)، ص ٢٦)

واليوم، نشعر مرة أخرى أننا متحدون مع الدول الملتزمة بقضية السلام والتي تريد أن تقدم دعمها لعملية التفاوض التي بدأت في عام ١٩٩٢ وتود أن تحافظ على جو التفاهم المطلوب لذلك الغرض.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل الأرجنتين على كلماته الرقيقة الموجهة الي.

المتكلم التالي ممثل البرازيل، أدعوه لشغل مقعد الى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد فالي (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أولا أن أهنئكم، سعادة السفير فلوسوفيتش، على توليكم رئاسة المجلس لشهر آذار/مارس. ونحن على ثقة أن أعمال المجلس ستجري بكفاءة كبيرة بإدارتكم الماهرة. أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة للتقدم بالشكل لسلفكم، السفير ماهوغو، على كفاءته في رئاسة المجلس خلال شهر شباط/فبراير.

لقد تم تحقيق الكثير في السنوات الأخيرة لإقرار السلام في الشرق الأوسط. فمن مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١ الى إعلان المبادئ الموقع في واشنطن العاصمة في عام ١٩٩٣، ومن الاتفاق بشأن قطاع غزة ومنطقة أريحا لعام ١٩٩٤ الى الاتفاق حول النقل التمهيدي للسلطات والمسؤوليات لعام ١٩٩٤، وضعت معالم عديدة على الطريق في اتجاه التوصل الى سلام دائم.

غير أنه كان علينا أن نواجه عقبات اعترضتنا أحيانا في سبيل تحقيق آمالنا المنشودة. إن جهود السلام تتمثل في عملية لبناء الثقة. وعلى الأطراف في تلك العملية الامتناع عن أي عمل أو إجراء يمكن أن يؤدي الى الريبة والى التردي التدريجي لعملية سلام تم تصميمها بعناية وبجهد جهيد، مما يعرض للخطر الجهود المكثفة التي بذلت. وفي هذا السياق نشاهد بقلق وتخوف التطورات الأخيرة المتصلة بالقرار بالشروع في أنشطة استيطانية جديدة في القدس الشرقية.

وتود حكومة البرازيل أن تقوم الأطراف المشتركة في عملية السلام على الفور باستئناف المسار الايجابي للحوار والتوفيق، على أساس الاتفاقات التي تم التوصل اليها بالفعل مع مراعاة الالتزامات والمسؤوليات القانونية في إطار الصكوك الدولية المقبولة عالميا. فلا يمكن التغلب على هذه الصعوبة إلا من خلال تجديد الثقة المتبادلة بين الأطراف ومواصلة السعي نحو تحقيق سلام دائم في المنطقة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل البرازيل على كلماته الرقيقة الموجهة الي.

المتكلم التالي سعادة السيد انجين انساي، المراقب الدائم عن منظمة المؤتمر الإسلامي لدى الأمم المتحدة الذي وجه اليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت. أدعوه الى شغل مقعد الى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد أنساي (منظمة المؤتمر الاسلامي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أتقدم إليكم، سيدي، بأحر تهانئي على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر. وإننا على ثقة بأن خبرتكم الثرية ومهاراتكم الاحترافية المشهود لها ستعمـلان على اضطلاعكـم بنجاح بالمهمة المعقدة جدا التي يواجهها المجلس حاليا. ولو سادت فيما بين الدول اليوم العلاقات الودية القائمة تاريخيا بين بلدكم والبلد الذي أنتمي اليه، لكنا نعيش جميعا في عالم أقل اضطرابا بقدر كبير.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة أيضا لأشكر سلفكم، السفير ماهوغو، الممثل الدائم لكينيا، على أدائه القدير في توجيه أعمال المجلس خلال شهر شباط/فبراير.

وبالنيابة عن سعادة السيد لاراكي، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، أشكركم على إعطائي الكلمة لمخاطبة المجلس بشأن الحالة في الأراضي العربية المحتلة.

واسمحوا لي في البداية بأن أقول، مثلما قـُلت سابقا، إنني وددت لو أعطيت لي الكلمة في ظل ظروف أفضل بدلا من الظروف التي باتت ظروفا مريرة. فنحن في منظمة المؤتمر الإسلامي، انضممنا بكامل عزمنا إلى المجتمع الدولي في تأييد عملية السلام في الشرق الأوسط، على الرغـم مـن وجـود بعض العناصر غير المؤاتية التي تتضمنها الاتفاقات ذات الصلة، الأمر الذي يؤثر في المصالح الفلسطينية. وكنا بدأنا نشعر بالأمل إزاء مستقبل السلام في المنطقة بسبب تلك الانجازات القليلة التي تحققت فعلا خلال المراحل الأولى لتنفيذ اتفاقات أوسلو. وكنا مسرورين جدا في كانون الثاني/يناير الماضي عندما تم التوصل في نهاية المطاف الى اتفاق على إعادة انتشار القوات الاسرائيلية من الخليل، وكنا على استعداد لمواصلة تقديم دعمنا الكامل من أجل بلوغ المرامي والأهداف المتفق عليها لاتفاقات السلام.

والمؤسف أن ما نشعر به من آمال إلى جانب تلك الآمال التي يشعر بها المتفائلون في المجتمع الدولي تبددت بفعل التحول المؤسف للأحداث في فلسطين، وهو التحول الذي تقع المسؤولية الرئيسية عنه على إسرائيل وإسرائيل وحدها. فالاضطرابات جاءت نتيجة لتراكم الانتهاكات لمختلف عناصر اتفاقات السلام من جانب إسرائيل، والقرار الإسرائيلي المؤرخ ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٧ ببناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية. والإجراء الأخير يشكل أحدث محاولة تقوم بها إسرائيل لإجهاض نتيجة المفاوضات بشأن المركز النهائي، وذلك عن طريق تغيير المركز القانوني للقدس الشريف وتكوينها الديموغرافي وهي مدينة لها أهمية مركزية للعالم العربي والعالم الإسلامي كونها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في الإسلام، والديانات الرئيسية الثلاث، فضلا عن المجتمع الدولي بأسره. والقرار الإسرائيلي لا ينتهك القرارات ذات الصلة لمجلس الأمن الدولي والجمعية العامة، وإعلان المبادئ والاتفاقات اللاحقة فحسب، بل يهدد بتقويض التقدم الذي أحرز في عملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي هذا الصدد، طلبت المجموعة الإسلامية لدى الأمم المتحدة إلى المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن في الجلسة التي عقدتها يوم ٣ آذار/مارس ١٩٩٧، أن يتخذ خطوات عاجلة من أجل كفالة أن تتراجع حكومة إسرائيل عن قرارها وتتخلى عن جميع الأنشطة الاستيطانية في جميع الأراضي العربية المحتلة، ولا سيما القدس الشرقية.

وبروح من تضامننا مع عملية السلام في الشرق الأوسط، ندين القرار الأخير الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية المتعلق بالقدس الشرقية، تماما مثلما أدنا فتح النفق تحت الجدار الغربي للمسجد الأقصى الشريف.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأؤكد مجددا موقف منظمة المؤتمر الاسلامي ومفاده أنه لا يمكن احلال سلام شامل ودائم في المنطقة دون التنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) اللذين يؤكدان، في جملة أمور، على أن القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.

وفي هذا السياق نود نحن في منظمة المؤتمر الاسلامي أن نطلب من مجلس الأمن أن ينفـّذ جميع قراراته ذات الصلة بما في ذلك القرارات ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٦٧ (١٩٦٩) و ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) و ١٠٧٣ (١٩٩٦) وجميعها تتعلق بالقدس؛ وأن يتخذ جميع التدابير اللازمة لمنع إسرائيل من تحويل المركز الجغرافي والديمغرافي للقدس؛ وكذلك بمنعها من الإقدام على أي

عمل يؤثر بأي طريقة بمركز القدس، والمركز النهائي الذي لا يزال يتعين مناقشته في المراحل اللاحقة من عملية السلام.

ونود أن يتخذ المجلس التدابير الضرورية لوضع حد لاستمرار التوسع الاسرائيلي وسياسات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك القدس، وأن ينظر إلى جميع هذه السياسات والممارسات الاسرائيلية باعتبارها انتهاكات لجميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والاتفاقات الدولية، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، وللقانون الدولي.

ونود أيضا أن نطلب من المجتمع الدولي أن يقنع إسرائيل برفع الحصار المضروب حول القدس وبوقف تنفيذ جميع القرارات والممارسات التي تؤثر تأثيرا ضارا بمصالح الشعب الفلسطيني، ولا سيما مصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم الممتلكات والبيوت الفلسطينية، وسحب بطاقات الهوية المعطاة للفلسطينيين بغرض طردهم من القدس. ونطلب من المجتمع الدولي كذلك أن يمنع إسرائيل من التنقيب حول المسجد الأقصى ويجبرها على الكف عن الانتهاكات للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

وفي الختام، أود أن أؤكد لهذا المجلس، من خلالكم، سيدي الرئيس، أنه حالما تتخذ التدابير الضرورية لإحلال السلام والأمن في المنطقة، مما يحسن المناخ المفضي الى استئناف عملية السلام، فإن منظمة المؤتمر الاسلامي ودولها الأعضاء الـ ٥٤ الذين يمثلون الشواغل الخطيرة جدا لأكثر من بليون مسلم في جميع أنحاء العالم ستعمل أيضا بكل إخلاص على إعادة تأكيد تأييدها لعملية السلام وفاء برغبتها المشتركة في رؤية السلام والهدوء يعودان إلى المنطقة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر السيد أنساي على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

المتكلم التالي ممثل كولومبيا. أدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس وإلى الإدلاء ببيانه.

السيد غارسيا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود في البداية أن أهنئكم، سيدي، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آذار/مارس. وأود أن أتقدم بتهانئي أيضا إلى السفير ماهوغو، ممثل كينيا، على الطريقة القديرة جدا التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي.

إن وفد بلدي يراقب بقلق تطور عملية السلام في الشرق الأوسط، ولا سيما الأحداث التي طرأت مؤخرا جدا. وعلى الرغم من تحقيق خطوات لا تنكر في السنوات الأخيرة، فإن مصير العملية ما زال مصدر قلق حيث أن الطريق المؤدي إلى استقلال الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره بالكامل يمر في منعطف خطر. ولقد شهدنا مؤخرا التوقيع على اتفاق الخليل باعتباره خطوة هامة نحو تحديد التسوية السلمية النهائية التي تشمل مركز القدس، والمستوطنات القانونية واللاجئين. واليوم، نشهد للأسف حالة مختلفة تسبب التوتر في أجواء العملية، وتشكل عقبة أخرى أمام تعزيز السلام في المنطقة.

ومثلما ذكر المجتمع الدولي، وجرى توضيحه اليوم، فإن سياسة المستوطنات في الأراضي المحتلة تشكل عقبة خطيرة أمام السلام. فالإصرار على خلق الأمر الواقع بشأن مسائل مهمة بالنسبة للمفاوضات المقبلة على المركز الدائم من قبيل القدس والمستوطنات يمكن تفسيره بأنه رغبة في الحكم مسبقا على نتائج المفاوضات، ويلحق بالتالي ضررا حتميا وخطيرا بمناخ الثقة المطلوب بإلحاح لعملية السلام.

ومن المناسب الإشارة اليوم إلى ما قاله عن موضوع القدس رؤساء دول أو حكومات البلدان الـ ١١٣ الأعضاء في حركة عدم الانحياز في قمة كارتاخينا في عام ١٩٩٥. لقد عبَّروا عن تأييدهم المطلق للنضال المشروع للشعب الفلسطيني الباسل من أجل ضمان احترام حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال، وكرروا مطالبتهم بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس.

كما أعرب رؤساء الدول والحكومات عن أسفهم لقرار إسرائيل مصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية في القدس ومحاولاتها تغيير الطابع الديني والتاريخي للمدينة المقدسة. وفي هذا الصدد، أعربوا عن تأييدهم لكل

قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن القدس، واعتبروا كل الإجراءات الإسرائيلية التي تنتهك هذه القرارات لاغية وباطلة. كما دعوا إلى التنفيذ الكامل والدقيق للاتفاقات، وخاصة الأحكام الواردة في قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)، و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠)، وشددوا على ضرورة أن تستمر الآلية التي تتناول قضية فلسطين التي أنشأتها الجمعية العامة في العمل بفاعلية. كما أعربوا عن تأييدهم للنداء الذي وجهته لجنة القدس، في اجتماعها في أفران بالمغرب في كانون الثاني/يناير ١٩٩٤، إلى مجلس الأمن وخاصة إلى راعيي عملية السلام باتخاذ التدابير اللازمة بمطالبة إسرائيل بالامتناع عن بناء أية مستوطنات في مدينة القدس الشريف أو تهويدها أو القيام بأي تغيير جغرافي أو ديمغرافي في المدينة. كما طُلب من إسرائيل أن تحترم الاتفاقات والاتفاقيات المتصلة بالحفاظ على المؤسسات الفلسطينية والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس الشريف، عملا بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وفي ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٦، في هذه المدينة، اجتمع وزراء خارجية البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز بمناسبة الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة وكذلك للاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لإنشاء حركة عدم الانحياز. وأعرب وزراء الخارجية ورؤساء الوفود في بيانهم المشترك، عن قلقهم إزاء تدهور الحالة في المنطقة، وخاصة إزاء الصعوبات التي تجابهها عملية السلام، وأعربوا عن تأييدهم غير المشروط للنضال المشروع للشعب الفلسطيني لضمان حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال. وكرروا نداءهم بانسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية وسائر الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

وختاما يود وفدي أن يكرر الإعراب عن تأييده لعملية السلام في الشرق الأوسط ويحث مجلس الأمن على اتخاذ التدابير التي تكفل احترام القانون الدولي بغية إرساء السلام الشامل والرخاء المشترك اللذين تحتاجهما المنطقة.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل كولومبيا على العبارات الرقيقة التي وجهها إليَّ.

المتكلم التالي ممثل الفلبين. أدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد مابيلنغان (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي أن أتقدم لكم، سيدي، بتهانينا بمناسبة تقلدكم رئاسة المجلس وأن أشيد بسلفكم ممثل كينيا على فترة ولايته الناجحة.

وتعرب الفلبين عن قلقها العميق إزاء قرار الحكومة الإسرائيلية بمواصلة البناء في الجزء الشرقي من القدس.

وهذا الإجراء، للأسف، لا يتفق وروح الحوار والمصالحة التي اتسمت بها العلاقات بين حكومتي إسرائيل وفلسطين على درب عملية السلام في الشرق الأوسط. ودعونا نذكِّر بالتقدم الكبير المحرز في عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين بإعلان المبادئ الموقع في عام ١٩٩٣ والاتفاق المؤقت لعام ١٩٩٥، ومؤخرا بروتوكول الخليل المبرم قبل شهرين فقط. ونشعر بالقلق البالغ لأن الحدث الأخير قد يخلق عقبة خطيرة أمام مفاوضات المركز النهائي المقرر أن تبدأ بعد أسابيع قليلة.

لقد اعتبرت الفلبين مدينة القدس الشريف دائما كنزا مقدسا للمؤمنين بالمسيحية والإسلام واليهودية. لذلك لا مجال هنا لعمل من طرف واحد يتعلق بإدارة المدينة وتطويرها. ونكرر رأينا بأن إنشاء مستوطنات جديدة في الأراضي المحتلة بالقدس يعد انتهاكا لروح ومقصد الاتفاقات المبرمة بين السلطات الإسرائيلية والفلسطينية.

والفلبين فيما يخصها استخلصت من تجربتها أن كل طرف في عملية السلام ينبغي أن يحترم بشكل متبادل مصالح الأطراف الأخرى، وزيادة على ذلك ينبغي أن تتحلى جميعها بالاستعداد الصادق لبذل التضحيات من أجل المصلحة العامة. وبالتأكيد لا توجد مصلحة عامة أفضل من السلام الأكيد والدائم.

وتضم الفلبين صوتها إلى الأمين العام والمجتمع العالمي الذي تكلم بصوت رجل واحد في هذه القاعة لحث الحكومة الإسرائيلية على إعادة النظر في قرارها، خدمة للسلام لصالح جميع شعوب المنطقة. وتكرر الفلبين الإعراب عن تأييدها الثابت للحقوق الثابتة للشعب

الفلسطيني وهو التأييد الذي عبرنا عنه بتصويتنا دائما تأييدا لجميع القرارات المتصلة بفلسطين في الجمعية العامة.

وتجدد الفلبين أيضا نداءها من أجل تنفيذ القرارات بشأن الحالة في الشرق الأوسط والأراضي المحتلة التي اتخذت في هذه القاعة ذاتها وخاصة قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٤٢٥ (١٩٧٨) ومن أجل الاختتام الناجح لعملية السلام التي بدأها بشجاعة الشعبان الإسرائيلي والفلسطيني وجيرانهما. ومع أن الطريق صعب دعونا نواصل المضي قُدما.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل الفلبين على العبارات الرقيقة التي وجهها إليَّ.

المتكلم التالي ممثل مالطة. أدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد باسي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي أن أهنئكم، سيدي، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الأمن. ونتوجه بالتهنئة أيضا للرئيس السابق على الطريقة الممتازة التي ترأس بها المجلس.

السلام ما فتئ الهدف الذي يتوق إليه المجتمع الدولي. وهو يتطلب منا جميعا التزاما واضحا بالمثل العليا المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة واحتراما لشتى قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن مختلف البنود محل المناقشة في هذه المنظمة.

إن المسألة قيد النظر اليوم ليست جديدة ولا هي مسألة عجز المجتمع الدولي عن الاستجابة إليها. إنها تمس كل عصب في عملية تجذرت في السنوات الأخيرة؛ إنها تهدد بتقويض طريق السلام الشاق. لقد أُنعِم على الشرق الأوسط بأمل في مستقبل آخر، مستقبل يمكن فيه للمجتمعات والأجيال أن تعيش معا في اطمئنان وثقة متبادلة.

إن الإجراءات التي تتناقض مع ذات الروح التي انطلقت منها عملية السلام لا يمكن إلا أن تشجب بقوة. وللقرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية مؤخرا ببناء وحدات سكنية جديدة في منطقة هار حوما/جبل ابو غنيم في القدس الشرقية أثر ليس فقط في النتائج الفورية الناشئة عن هذه الإجراءات ولكن أيضا في المضاعفات الطويلة الأجل على القدرة على تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة.

إن اتفاق الخليل المبرم مؤخرا إشارة من الطرفين على استعدادهما لبناء السلام. وكما ذكر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في بلدي في رسالة بعث بها الى رئيس الوزراء نيتانياهو والرئيس عرفات بمناسبة توقيع الاتفاق فإن:

"هذا الاتفاق التاريخي دليل آخر على أن الدبلوماسية الهادئة تنجح حيثما فشلت تدابير أخرى دون أن تخلف وراءها سوى الألم وخيبة الأمل والمرارة."

إن القرار ببناء وحدات سكنية جديدة يتعارض بصورة صارخة مع هذه الروح. إنه يتناقض مع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة إذ أنه يسعى الى تغيير الطابع المادي أو التكوين الديمغرافي أو الهيكل المؤسسي أو المركز للأراضي الفلسطينية وغيرها من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، بما فيها القدس، ويتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩. إن مركز القدس الشرقية لا يزال خاضعا للمبادئ المتجسدة في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)، ولا سيما عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة.

إن حكومة مالطة تشترك مع بقية أعضاء المجتمع الدولي في دعوة اسرائيل الى إظهار التصميم المطلوب في الإبقاء على الزخم الذي حقق في السنوات والأيام الماضية والى الرجوع عن قرارها. وإن أي تغيير في مركز القدس يحكم مسبقا على نتيجة التفاوض على المركز النهائي ويمكن أن يؤدي الى عكس مسار عملية السلام.

إن مالطة تشترك مع الآخرين الذين دعوا الزعماء داخل المنطقة وخارجها الى الالتزام من جديد بأهداف السلام. فمن خلال الشجاعة التي التزم بها القادة قد تقطف الشعوب ثمار السلام، السلام الذي نأمل أن يصبح حقيقة واقعة بالنسبة لأجيال من الاسرائيليين والفلسطينيين الذين عاشوا في ظلال الارتياب لفترة طويلة جدا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلي.

لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي.

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأتقدم بالشكر مرة أخرى الى الممثلين على الكلمات الرقيقة التي وجهوها الى السفير ماهوغو وإليَّ خلال هذه المناقشة.

سيحدد موعد الجلسة المقبلة لمجلس الأمن لمواصلة نظره في البند المدرج في جدول أعماله بالتشاور مع أعضاء المجلس.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥